التي خالفوا بها اهل السنة **فان قلت** وهذا
الذي بقا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه ولم يشارك
الناس في تجاوزهم وابتداعهم **قلت** اما في العصور المتقدمة
فكان ذلك هو الغالب وما زالوا من عام الى عام يرذلون واما الان في
زمن الغربة فاما فيمن يرجع اليه في مسايل الدين وهم المتفقهة ففي
غاية القلة وبذلك تصدق الغربة لان العلما هم المعتد بهم وبهم يصير
الدين غريبا واهيلا على انهم قد قلوا في انفسهم لا يكاد تجد اليوم
مدعيا عنده بينة واما الاعصار المتوسطة بين المائتين الى سبعمية
تقريبا ففيها نور العلما وجلة الجهابذة والحكما وما شيت ان تاخذ
منهم من خير وشر انما الخير لتحقيق فنون العلم وسهما واما الشر فبنايد
الفرق **والحاصل ان الناس عامة وخاصة** فاما العامة
فاخرهم كاولهم فالنسا والعبيد ورعا الشا والفلاحون والسوقة
ونحوهم من ليس من امر الخاصة في شي فلا شك في براءة اخرهم من الابتداع
كبراءة اولهم وليس لك ان تقول فنسميهم اهل السنة والخاصة اهل
البدعة لان هولا الذين ذكرناهم ليسوا من المسميين في شي انما
يسمون بما دخلوا فيه وعقلوه وهو الاسلام وذلك شان منهم في عصر
الصحابة رضي الله عنهم **واما الخاصة** فمنهم مبتدع اخترع البدعة
وجعلها نصب عينيه وبلغ في تقويتها كل مبلغ وجعل اصلا يرد اليها
صرايح الكتاب والسنة ثم تبعه اقوام من نمط في الفقه والتعصب
وربما جددوا ابدعته وفرعوا عليها وحملوه ما لم يتحمله ولكنه امامهم
المقدم وهولاهم المبتدعة حقا وهو شي كثير لكن تختلف
تلك البدعة في كونها ذات مكانة في الدين يكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اكتفى حكمة الله تعالى واكتفا
انذار المكلف وكونه يكلف ما لا يطاق ويفعل ساير القبايح ولا تقبح منه
واخواتهن ومنها ما هو دون ذلك وحقايقها جميعها عند الله سبحانه
ولا ندري ايها نصيب صاحبها احدى الثلاث وسبعين فرقة **ومن الناس
من تبع هولا وناصرهم** وقووا سوادهم بالتدريس والتصنيف ولكنه

عند نفسه

عند نفسه راجع الى الحق وقد دس في تلك الابحاث وهم لدي عرضه
وربما بلغت الاذية الى نفسه وعلى الجملة فالرجل قد عرف الحق من الباطل
وتخبط في تصرفاته فحسابه على الله سبحانه اما ان يكثره بغي من احب
لظاهر حاله او يقبل عذره وما كاد تجد احدا من هولا النظار الا قد فعل
ذلك ولكن شرهم والله كثير فان الشر عم والخير خص وربما
لم يقع خيرهم بمكان وذلك لانه لا يفطن لتلك اللمحة الخفية التي
دسوها الا الاذكيا المحيطون بالبحث وقد اغناهم الله بعلمهم عن تلك
اللمحة وليس بكثير فايدة ان يعلموا ان هذا الرجل كان يعلم الحق
ويخفيه والله المستعان **ومن الناس من ليس من اهل
التحقيق** ولا هي للهجوم على الحقايق وقد تدرب في كلام الناس
وعرف اوايل الابحاث وعرف كثيرا من غثاثة ما حصلوه ولكن
ارواح الابحاث بينه وبينها حايل وقد يكون ذلك لقصور الهمة
والاكتفا والرضى من السلف لوقعهم في النفوس وهولا الاكثرون
عددا والارذلون قدرا فانهم لم يحظوا بخصيصة الخاصة ولا ادركوا
سلامة العامة **فالقسم الاول من** الخاصة مبتدعة قطعا والثاني
ظاهره الابتداع والثالث له حكم الابتداع وتكليفنا معاملة
كل من الثلاثة معاملة المبتدعة فيما يتعلق بذلك واحسابهم الى الله
سبحانه وتعالى **ومن** الخاصة قسم رابع من الاولين وقليل من
الاخرين اقبلوا على الكتاب والسنة وساروا بسيرهما وسكتوا عما
سكتا عنه واقدموا واحجموا بهما وتركوا التكلف ما لا يعنيهم وكان
منهم السلامة وحيوة السنة عندهم اثر من حيوة نفوسهم وقرة عين
احدهم تلاوة كتاب الله وفهم معانيه على السليقة العربية والتفسيرات
المروية ومعرفة ثبوت حديث نبوي لفظا وحكما هولاهم
اهل السنة حقا وهم الفرقة الناجية واليهم العامة باسرهم ومن شا ربك
من اقسام الخاصة الثلاثة المذكورين كتب عليه بقدر بعدهم عنهم
ونيابتهم **اذا حققت جميع** ما ذكرنا لك
لم يلزمك السؤال المحذور وهو الهلاك على معظم الامة لان الاكثر عددا